" السادة والأسياد " مجموعة مسرحيات من فصل واحد للكاتب / ممدوح فهمي الذى درج علي البحث عن الجديد في المسرح شكلاً ومضموناً

من حيث الشكل دائماً ما يتخيل النص علي خشبة المسرح وليس علي الورق للقراءة فقط .. فالإطار عنده له أهمية ، فهو يضع نفسه مكان المخرج وكيف يتصرف في تحويل الكلمات والإشارات والحركات إلي كائن حي يتحرك علي المسرح من خلال الممثلين وفي الفراغ المسرحي أيضاً ، تاركاً للمخرج إضافاته الإبداعية والحرفية بغية الوصول بعمله إلي أقصى درجات النجاح .

ومن حيث المضمون يبحث عن الفكرة الجديدة والمختلفة والمغايرة .. فكرة خيالية أو فانتازيا ، فكرة غير واقعية أو ضد الواقع ، فكرة افتراضية أو غير منطقية .. المهم أن تكون فكرة تتضمن فكراً يريد أن يصل إلي معني أو نتيجة .. واضعاً نصب عينيه المجتمع والناس أو الإنسان بشكل عام .

وأذكر على سبيل المثال مجموعة مسرحية سابقة له بعنوان " المداولة بعد الحكم أحياناً " والعنوان يؤكد كل ما طرحناه في السطور القليلة السابقة والسطور التالية أيضاً .

أما مجموعته " السادة والأسياد " فتضم ثلاث مسرحيات او ثلاث رؤى متنوعة لفكرة كتابة هي " حدوة الحصان " و " أنين الذئاب " و " السادة والأسياد " .. الأولى بوليسية والثانية خيال أو فانتازيا والثالثة افتراضية .

" حدوة الحصان " فهي مسرحية بوليسية تستعرض جريمة سرقة الأعضاء البشرية التي تؤدى إلى موت المسروق .. وتكشف التحقيقات أن السارقين أجانب يتعاون معهم مصريونفاسدون وأن الأعضاء المسروقة تهرب إلي الخارج .. وهي قضية خطيرة تحدث في مصر بالكامل ، وها هي تحدث بالاشتراك بين الداخل والخارج .

وقد استخدم الكاتب الفصحي في الإرشادات والعامية في الحوار .

أما " أنين الذئاب " أو " الثعلب والنمر " استخدم فيها أنواعاً مسرحية كثيرة ، فهي مونودراما فيها المونولوج والديالوج والبانتومايم ، وهي رمزية وهي خيالية تنتمى للفانتازيا وهي رمزية في نهاية المطاف .

وقد استخدم الفصحى في الإرشادات والعامية في الحوار.

ويهدف في الحقيقة إلى الصراع الدائر حالياً من قبل القوى المسيطرة في عالمنا المعاصر وكيف تتعامل بكل الأساليب المشروعة والغير مشروعة لفرض أجندتها على الآخرين .

وأخيراً " السادة والأسياد " تتعرض لقضية العصر وهي محاولة الحد من انتشار الأسلحة النووية كما نرى في التجربة الإيرانية وتصدى الولايات المتحدة وخلفها الغرب كله بإيعاز من إسرائيل .. دون السعي في الوقت نفسه لإخلاء العالم من هذا السلاح المدمر وبالتحديد القنبلة الذرية ، وعلي الأقل إخلاء الشرق الأوسط بما فيه إسرائيل .

وتتمثل المحاولة في باخرة السلام التي تحاول طرح السلام على القوى الكبرى بادئة بالتركيز علي منع التفجيرات النوويه في عرض البحر أو المحيط دون جدوى .

وقد استخدم الكاتب الفصحي في الإرشادات وفي الحوار أيضاً في لغة حيادية تتحصر أحياناً في فكر الكاتب وكأنه يحاور نفسه ويفترض ما يريد أن يعبر عنه ويصل إليه ، فهو يمثل الرأى والرأى الآخر .

وتحمل المسرحية فكرة محورية أو حكمة ، إذ يقول : " قوة الضعفاء في صمتهم، وضعف الأقوياء في ثرثرتهم " .

هذا هو حال العالم اليوم وحال القوى الكبرى والعالم الثالث وحال الإنسان والإنسانية في هذا الزمان !! .

إن الكاتب المفكر ممدوح فهمي لا يتسلي ولا يعبث ، وإنما يستثمر الأدب – والمسرح هنا – في توصيل فكره الذى اعمله كثيراً ودوماً ، محملاً بهموم مجتمعه وإنسان عصره .. إنه شاهد علي هذا العصر مسلحاً بالتاريخ ، تاريخ العالم والإنسانية الذى

نتخذ منه عبرة ودرساً ووعياً وزاداً ، حتي نتمكن من مواجهة الواقع والتعامل معه من أجل عالم أفضل وحياة أكرم وسلام دائم .

فتحى العشرى

السادة والأسياد

إهداء

إلى السادة الذين استيقظوا على قدوم الأسياد أرجوكم ألا تناموا . . فربما سُحقتم فى سُباتكم . . وربما أيقظتم غيركم يوماً ما .

م . ف